

المجلس 97 في التعليق على رياض الصالحين | باب الاقتصاد في الطاعة 6 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول بيتداً مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - [00:00:00](#)

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ففي هذه الليلة باذن الله تعالى نختم التعليق على باب الاقتصاد في الطاعة من كتاب الامام النووي برياض الصالحين. رحمة الله على هذا الامام - [00:00:20](#)

الجليل ونسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بما نقرأ وما نسمع. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي ربيعي حنظل قالت ابن الربيع الاسيدي الكاتب احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لقيني ابو بكر - [00:00:40](#)

رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة؟ كيف انت يا حنظلة؟ قلت نافق حنظلة. قال سبحان الله ما تقول؟ قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأن رأي عين - [00:01:00](#)

كأن رأي عين. فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيرا. قال ابو بكر رضي الله عنه فوالله انا لنا نلقى مثل هذا. فانطلقت انا وابو بكر - [00:01:20](#)

فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قلت قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كانا رأي عين رأي العين. فاذا خرجنا من عندك عافسنا الاولاد - [00:01:40](#)

عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو وتدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة - [00:02:00](#)

توه ساعة ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. رواه مسلم. يقول النووي رحمه الله مبيّن اسم ربيعي اه بكسر الراء والواو سيدي بهذا النطق الذي تسمعون به بفتح السين وتشديد الياء. ثم قال وقوله عافسنا - [00:02:20](#)

اي عالجتا ولاعبنا. والمقصود بالضيعات المعاييش مثل الدبش مثل الدكاكين مثل المحلات والتجارة ونحو ذلك وهذا الحديث تلاحظون ان المصنف رحمه الله اتى به في آ باب الاقتصاد في الطاعة. وهذا الحديث دلالة على الماء على هذا الباب - [00:02:40](#)

جدا فان حنظلة رضي الله عنه وارضاه لما شعر بحالة من الفتور ايماني الذي يصيبه بعد ان يخرج من مجالس النبي عليه الصلاة والسلام ظن ان هذا ايش؟ نوع من النفاق. كيف - [00:03:00](#)

تكون عند النبي صلى الله عليه وسلم على حال ايمانية متألفة حتى وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها لو دامت عليكم لصافحتكم الملائكة في الطرقات وفروشكم ثم اذا خالطت الاولاد والزوجة الزوجة تبي كذا والاولاد يبون كذا واللي يعني يبون يذكرونك بالدنيا فينقص المعدل. فظن - [00:03:20](#)

ايماني فظن حنظلة رضي الله عنه ان هذا نوع من النفاق. فصحح له النبي صلى الله عليه وسلم هذا المفهوم. لكن قبل ان ندخل في الحوار الذي جرى بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام. لاحظوا ان حنظلة رضي الله عنه شكى هذه الحال الى من؟ الى ابي بكر رضي الله عنه. الصديق الاكبر في - [00:03:40](#)

هذه الامة الذي لم اه يأتي بعده بعد الانبياء افضل ولا خير منه. افضل ولا خير امن عليه رضوان الله. ومع ذلك يقول فوالله انا نلقى

ذلك. يعني ان كان هذا نفاقا فانا والله القى ذلك. ومعاذ الله - [00:04:00](#)

ان يكون ابو بكرها فيه شعبة من نفاق. ولكن هكذا الانسان ايها الاخوة اذا عظم علمه بالله عز وجل كانت خشية من الله ايش؟ اشد واعظم. اشد واعظم. وفي هذه الجملة وهي قول ابي بكر رضي الله عنه فوالله انا لنتلقى ذلك. يعني - [00:04:20](#)

الحالة التي تتفاوت بين المجلس النبوي وبين الحديث مع الاولاد والزوجات والخدم وغيرهم والتجارة. فيها رد بالغ على اولئك الصوفية الذين يزعم احدهم بعض غلاة الصوفية وليس كلهم بعض غلاة الصوفية كما نبه على ذلك القرطبي رحمة الله عليه يقول

وفي - [00:04:40](#)

هذه الجملة رد على ولاة الصوفية الذين يزعمون انهم ايش؟ مستمرين على حال واحدة. لا ينقص ايمانهم ولا شيء بحجة ماذا؟ ها انه يشاهد الحضرة او انه يكلم الرب او انه شاهد النبي عليه الصلاة والسلام وكل هذا كذب محض. والله لو كان احد - [00:05:00](#)

يدوم ايمانه على حال لا تتغير لكان الصحابة. ولو كان احد من الصحابة لا يتغير حاله المجالس لكان ابو بكر رضي الله عنه. ومع ذلك قال انا لنجد ذلك. لانها الفطرة يا احبة. الفطرة ايها الاخوة. الانسان لم - [00:05:20](#)

ملائكيا ليكون كما قال الله عن الملائكة ايش؟ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وفي المقابل ايضا لم يخلق شيطاني لا خير فيه كلا بل هو يتأرجح بين هذه وهذه. فاذا نزعت اليه نزعة الطاعة التحق بركب الملائكة. ولو وقع - [00:05:40](#)

ما وقع. واذا نزع الى نزعة الشر والمعصية يعني غلبت عليه صفة الشيطانة والابليسية وكان حظ الشيطان منه اكثر نسال الله العافية والسلامة. ومن هنا قال بعض اهل العلم ان طائعي البشر خير من ماذا - [00:06:00](#)

من الملائكة هذا وجه التفضيل يقول لان الملك جبل على الطاعة لا يفكر في المعصية ولا يمكن ان يعصي اصلا بعكس البشر الذين وجدت فيهم ايش؟ نزعة ان النفس الامارة بالسوء. الا من رحم ربي. الا من رحم ربي. ومع ذلك تجده ما شاء الله على حال عظيمة -

[00:06:20](#)

جدا كما وقع لي اه اه اذا استثنينا الانبياء المعصومين وقعت لاولياء الله المتقين والصالحين وعلى رأسهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ورضوان الله تعال عليهم الفائدة الثانية من هذه القصة ايها الاخوة ان الانسان الصالح التقي المقبل على الطاعة والخير اذا

مرت - [00:06:40](#)

فيه حال كهذه الحال التي يدخل منها الشيطان ليفتره وليقطع عن الطاعة لا يستسلم لها. اذا ماذا يصنع يذهب ويسأل اهل العلم واقول والله كما جاء في الحديث وان كان في سنده مقال لكن معناه صحيح انما شفاء العي ايش - [00:07:00](#)

السؤال انما شفاء العي السؤال. كم من شباب وفتيات دخلوا طريق الهداية والايامن قد يكون مر بايام ضياع وغفلة ومعصية ثم لما عجز الشيطان عن صده عن الطاعة بدأ يدخل عليه من باب الوسوس الايمانية. والعقدية وبالطهارة - [00:07:20](#)

ونحو ذلك. فتجد هذا يستسلم ولا يسأل. ثم يقع اسيرا لهذا الشيطان. فهو حديث عهد بعلم وحديث عهد به بداية فيغلبه الشيطان وربما وهذا والله كثير ايها الاخوة مما يصلني ويصل غيري من طلاب العلم. يأتي الشيطان اليهم ويدخل عليهم من مداخل عقائدية -

[00:07:40](#)

ومداخل ايمانية. حتى يقول له انت اصلا غير مسلم. نسال الله العافية. وهؤلاء عدد ليس بالقليل ممن ابتلوا بالوسوسة. وداء ما هو السؤال وداؤها عفوا ودواؤها السؤال. فهذا الصحابي رضي الله عنه لما شعر بهذه الحال من الفتور - [00:08:00](#)

ما استسلم لها ماذا فعل؟ سأل صديقه او اعلم الصحابة ابا بكر رضي الله اعلم الصحابة ابا بكر. ثم انه وجميعا ذهب الى من؟ الى المعلم النبي الهادي صلوات ربي وسلامه عليه. فسألاه عن هذه الحال التي يمرون بها - [00:08:20](#)

حال شيء من الفتور اذا عافسوا الاولاد والزوجات الضيعات وحال من التألق الايماني العالي اذا جلسوا في مجلس محمد صلى الله عليه وسلم وهو يذكرهم الجنة والنار كأنهم يرونها. مباشرة حنظلة رضي الله عنه قال نافق حنظلة وكأن حنظل - [00:08:40](#)

شخص اخر سبحان الله شف التعبير الجميل. يعني يقول يا رسول الله انا كاني اصبحت ها ابو وجهين كما نقول نحن. عندك سبحان واذا رحنا عند اهلنا وازواجنا في حال فكأنه يخاطب نفسه ويقول ترى حنظلة هذي اللي قدامك نافق - [00:09:00](#)

قال له النبي عليه الصلاة والسلام وما ذاك؟ شف استفسار. ما نفى ولا شيء لانه لا يدري ما الذي حصل من حنظلة. والنبي عليه الصلاة والسلام لو كان يعلم الغيب قال ابدأ - [00:09:20](#)

ليس الامر كذلك بل استفسر منه. فقال يا رسول الله نكون عندك وتذكرنا الى اخره. فقال النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده في هذه الجزئية دلالة على ان الانسان يجوز له ان يحلف وان لم يستحلف. ولكن لا يمتن اليمين. لان الله يقول ولا - [00:09:30](#)

واحفظوا ايمانكم ولا تجعلوا الله عرضة لايماؤنكم. لكن يحلف اذا وجد حاجة وان لم يستحلف. ومن الحاجة ان يكون في نفس السائل شيء من ماذا؟ من القلق. او التردد او الشك فيقضي عليه المفتي بهذا اليمين. فيقول والله العظيم - [00:09:50](#)

ان الذي انت فيه ليس كما تظن مثلا وهذا كثير واذكر مرة اتصل بي شخص رافضي فقال لي والله هذا يعني هذا اللي حصل قال انتم تكرهون ال البيت وانتم تبغضون ال البيت وانتم وانتم قلت والله الذي - [00:10:10](#)

لا اله غيره اننا لا نكرههم. قال معقول تحبون ال البيت؟ قلت ماذا تريد ان احلف لك من الايمان؟ وماذا تريد ان افعل؟ قال احلف لي باغلظ يمين انك تحب انكم تحبون ال البيت شوفوا شلون كيف يعني آآ غطيت عقولهم وآآ شحنت - [00:10:30](#)

اه اذهانهم على اهل السنة انهم يكرهون ال البيت. قلت والله ماذا تريد يعني؟ قلت هل يكفيك ان اقول اللهم احرقني بالنار في الدنيا قبل الاخرة ان كنا نبغض ال البيت قال بس بس ما بعد هذا ايش؟ دعاء ولا يهمن فانت احيانا حسب الطرف - [00:10:50](#)

مقابل وما عنده من الشبهة وما عنده من التردد تحتاج ان آآ ان تبين له هذا. لان قد يقول قائل ليش حلفت بالنار او دعوت على نفسك بالنار قلت اولا انا واثق والامر الثاني هذا الشخص الذي شحن رأسه عليك هو يعتقد انك كافر او على الاقل بعضهم - [00:11:10](#)

يعتقد انك كافر وكافر مآله في الاخرة وين؟ في النار. فانا قلت لا. ان كنا نبغض ال البيت نحن اهل السنة فاحرقني الله في الدنيا قبل الاخرة. والحمد لله لسنا كذلك. بل اهل السنة هم اعظم الناس محبة لال البيت باعتماد لا غلو ولا جفاء - [00:11:30](#)

فهم كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الواسطية وسط بين النواصب وبين الروافض. النواصب الذين يشتمونهم والروافض الذين يغفلون فيهم لا نجاوز فيهم ما امر الله سبحانه وتعالى به. طيب نعود فنقول اقسم النبي صلى الله عليه وسلم على انهم لو كانوا على الحال التي - [00:11:50](#)

عليها عنده وفي الذكر يعني في احوال الذكر وفي مجالس الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم والمعنى انه لا يمكن ان تكونوا كذلك. لانكم لم تخلقوا ملائكة. وانما خلقتهم ماذا؟ بشرا فيكم النزعتان. ثم قال له - [00:12:10](#)

عليه الصلاة والسلام ولكن يا حنظلة ايش؟ ساعة وساعة ثلاث مرات. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. وهذه الجملة فيها فوائد منها ان الانسان لا يستطيع ان يصبر على الجد المحض. طيلة حياته. لان - [00:12:30](#)

هذي مصادمة للفطرة. مستحيل. هذا معنى قول ساعته صعب. ما يمكن ان يستمر. ما خلق هكذا. ليس جدارا ولا ملكا لا يسجد لا يعصي الله عز وجل ابدأ ويفعل ما يؤمر؟ ابدأ. وفي هذا ايضا ولهذا تجد النبي صلى الله عليه وسلم كرر هذا المعنى - [00:12:50](#)

ولكن ولكن ولكن من اجل ان يزيل هذا الوهم الذي عرض لمن؟ لحنظلة وان هذا التفاوت في الايمان نوع من النفاق. ومن فوائد ايضا في هذه الجملة ان كلمة ساعة وساعة ليس المعنى كما يستدل بها بعض العصاة واهل الغفلة الذين - [00:13:10](#)

يظنون انه كما يقول بعضهم ساعة لقلبك وساعة لربك يعني ايش؟ ساعة عبادة وساعة ظياع لا نحن ما خلقنا الا لعبادة الله عز وجل فلا تمر علينا ساعة الا ونحن نجتهد. حتى ولو كانت في المباحات ان نستعين بها على ماذا؟ على الطاعات. والموفقون الله يجعلنا واياكم - [00:13:30](#)

يكن منهم تجارتهم في النيات. تجارتهم مع الله في النيات. عمل صغير يعظم عند الله عز وجل بسبب النية. وعمل مباح مباح وليس عبادة ينقلب بالنية الطيبة الى عبادة. وهكذا الموفق تجد مثلا انسان - [00:13:50](#)

يبتسم في وجه من؟ في وجه اخيه المسلم الذي يراه ضائق الصدر مثلا. هذا التبسم آآ فضلا عن كونه مشروعا وعبادة الا انه بنوايا كثيرة تجده يعظم عند الله عز وجل. يا اخوة مر معنا قصة المرأة البغي بغي يعني مهنته والعياذ بالله الزنا هذي مهنة - [00:14:10](#)

لكن لما فعلت فعلا عظمت فيه نيتها ها وهو ماذا؟ سقي الكلب والكلب من اجل الحيوانات لكن الله عز وجل يرحم من عباده الرحماء.

فغفر الله لها وادخله الجنة. الرجل كما في حديث ابي جحيفة في صحيح مسلم وجد وجد غصن - [00:14:30](#)
شوك في الطريق فازاحه ما كان عنده كاميرات ولا جمعية الاحسان ولا جمعية ولا موظف في البلدية ولا شي لكنه كان يراقب الله
فذكر الله خبره للناس ونحن لا نعلم من هذا الرجل لكن الله يعلمه. فماذا قال؟ حدث النبي صلى الله عليه وسلم عن نيته وقال اعزلوها
- [00:14:50](#)

هذا لا يؤذي المسلمين. فشكر الله له وادخله الجنة. وقال رجل يا رسول الله دلني على عمل يدخل الجنة. قال اعزل الازلي عن طريق
المسلمين مقصود ايها الافاضل كلمة ساعة وساعة هذه ليس معناها ساعة للطاعة وساعة للمعصية هذا لا يقول به عاقل مسلم عرف -
[00:15:10](#)

شيئا من الشريعة فضلا عن عالم لماذا؟ لانك لو قلت ساعة للطاعة والساعة للمعصية فقد صادمت الحكمة من خلق الله عز وجل لك.
لكن اتوا ساعة لا تأخذ نفسك بالجد الدائم. وهذا مأخذ او سبب ايراد النووي رحمه الله لهذا الحديث وين؟ في باب الاقتصاد في
الطاعة. لا يمكن ان تدوم - [00:15:30](#)

على حال ملائكية ابداء. لكن اعطي اهلك كما تقدم معنا في حديث عبد الله بن عمرو الماضي. وحديث الثلاثة نفر الذين سألوا عن
عبادة النبي صلى الله عليه وسلم في كل - [00:15:50](#)
فيها يقول لهم ايش؟ لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولعينك عليك حقا. فاعط كل ذي حقا
حقه. وهذا هو التوازن العظيم في هذه الشريعة كما مر معنا مرارا لانها تريد منا ماذا ايها الاخوة؟ ان ندوم على الطاعة بالمنهج -
[00:16:00](#)

الذي رسمه لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا المنهج الذي نختره نحن نشد على انفسنا ايام او اسابيع او اشهر ثم نقطع بعد ذلك.
واعبد ربك الى متى شهر ولا شهرين ولا سنة لا حتى يأتيك اليقين. اتقوا الله حق تقاوت ولا تموتن الا وانتم الا وانتم مسلمون. يعني لا
يأتيكم الموت الا وانتم - [00:16:20](#)

على الاسلام. نعم. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان حنظلة رضي الله عنه رجل لا نعرفه قلنا في هذا الحديث فاذا كان هذا احساس
تلميذ من تلاميذ محمد عليه الصلاة والسلام بلغ به الاحساس الى هذا الحد من - [00:16:40](#)
شعور بالتفاوت وان هذا نوع من النفاق هذا دليل على عظم تربية هذا المرابي والامام والنبي صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا خوف
السلف من النفاق. قال الحسن قال ابن ابي مليكة كما في البخاري ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:00](#)
كلهم يخافوا النفاق على نفسه. وبعضنا اليوم ربما وقع في بعض صفات المنافقين ولا حس واشد من هذا انه لو ذكر بصفة من هذه
الصفات ها دارت حماليق عينيه وانتفخت اوداجه. انا - [00:17:20](#)

انا تصفني بالنفاق انا تقول في كذا انا انا اين انت يا اخي من السلف؟ الصحابة اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام. يقول كلهم على
نفسه. وعمر رضي الله عنه وهو الفاروق الصديق الثاني في هذه الامة. لما علم ان حذيفة - [00:17:40](#)
صاحب السر يعرف عدد المنافقين ويعرف اسماء منافقين واثمنه النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اسمائهم كان يسأل حذيفة
ويقول اسألك بالله اعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ام لا؟ الله اكبر وصدق يعني صدق - [00:18:00](#)

الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء. من كان بالله اعلم كان منه اخوف. ومن كان علمه بالشرع اكثر كان خوفه من وقوع في
صفات النفاق اكثر. ولا تظن ان الصحابة رضي الله عنهم يخافون على انفسهم مثلا النفاق الاعتقادي الاكبر كنفق عبد الله بن ابي. لا
حاشاهم - [00:18:20](#)

لكنهم يخشون حتى من النفاق ايش؟ العملي. خلاف وعد او كذب في كلمة او خيانة لامانة او فجور في خصومة نحو ذلك ومع هذا
لانهم يعلمون ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن كانوا خائفين. يدعون الله تعالى - [00:18:40](#)
كما وصف الله اوليائه وانبيائه. يدعونه رغبا ورهبا. والله المستعان. والحسن البصري يقول عن النفاق ما خافه الا مؤمن
ولا امنه الا منافق. ففتش عن نفسك انت ايها الاخ وانت ايتها الاخوت وانا اولكم نفتش عن انفسنا - [00:19:00](#)

ونستعرض هل نحن ممن وقع في الكذب اخلف الوعد فجر في الخصومة غدر بالعهد هل نحن ممن يقع في قلوبنا كره لبعض شعائر الاسلام لان هذا والعياذ بالله يرتقي به من النفاق العملي الى النفاق الاعتقادي. الذي يكفر به صاحبه نسأل الله العافية والسلامة -
[00:19:20](#)

وهي احد النواقض التي اجمع العلماء عليها. ولهذا لا يصح ابدان يقع في قلبك ذرة ذرة حرج من شعير سيرة من شعائر الدين ابدان بعض الناس والعياذ بالله تحدثه عن آآ قضايا او عن شعائر فنسأل الله العافية - [00:19:40](#)
معها كأنها نظام يعني وضعه بشر. تحدثه عن الحجاب تحدثه عن آآ اللحية عن تقصير الثياب عن حتى السواك ايها الاخوة السخرية به او انكاره خطر عظيم. قد يولج الانسان في دهاليز خطيرة جدا قد تؤدي به الى الكفر - [00:20:00](#)
فكونك تقع في معصية. كون الاخ لا تتحجب مثلا. كون الاخ يحلق لحيته. كون الاخ يقصر في بعض الشعائر. اياك ان تضيف هذا معصية اعظم وهي ايش؟ السخرية او التنكر لهذه الشعائر. نسأل الله العافية والسلامة. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد -
[00:20:20](#)

ما كانت عليه مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. لاحظ ايش يقول الصحابي. يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة. واليوم بعض الناس يقول يا اخي كثرت علينا كلش جنة جنة نار نار. سبحان الله يا اخي والله لقد قست القلوب. والله - [00:20:40](#)
لا يلينها شيه مثل استلامتها بكتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم المليئة بالتذكير بالله وباليوم الاخر يا اخي التذكير باليوم الاخر. ما خلت منه اكثر السور لا المكية ولا المدنية. لانه - [00:21:00](#)
من اعظم الحوافز ايها الاخوة على الثبات والصبر عن الحرام والثبات على الطاعة والرجاء ما عند الله عز وجل. نحن نقرأ في كل جمعة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ومن المؤسف هنا لا اقول ان صاحب الفكر المنحرف ليبرالي علماني - [00:21:20](#)

ينتقد الخطاب الوعظي كما يقولون. ليس هذا يعني لا يستغرب منه. المشكلة حينما يستسلم بعض الصالحين والافاضل الى هذه الدعوات ويسكت يقول لا اخاف ينتقدون الناس. وانا لا اقول انه يوميا ما عندك الا حديث عن الجنة والنار لا. نوع نوع الخطاب لكن المقصود ان لا - [00:21:40](#)
يغيب الوعظ في حياتنا ولا يغيب التذكير بالله عز وجل. مرة نذكر بالنبي صلى الله عليه وسلم. نذكر بالله عز وجل باسمائه بصفاته. نذكر بالقبر نذكر بالجنة نذكر بالنار نذكر بالصحابة نذكر بالانبياء. المهم ان ترقق هذه القلوب. والله يا ايها الاخوة من الشقاء المعجل للانسان ان - [00:22:00](#)

يعيش بدنه لبنا وقلبه قاسي. والله من الشقاء المعجل. ولهذا الله عز وجل ظرب بني اسرائيل بهذه العقوبة فقال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة ما هو خير من هذه القلوب وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها ما يشقق ويخرج - [00:22:20](#)

منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعملون. نعوذ بالله وقال عن بني اسرائيل فيما انقضهم ميثاقهم لعناهم وش بعد؟ وجعلنا قلوبهم قاسية. قال ابن عقيل رحمة الله عليه اذا وجدت من - [00:22:40](#)
قلبك قسوة فانظر عهدا عاهدت الله عليه ثم نقضته. لان الله لا يعاقب ابتداء لا ربك احدا. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان تغيير الحال حال القلب وهي مرور فترة الفتور ليست نفاقا كما - [00:23:00](#)

نختم هذا الباب بحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل. قال الشراح اسمه ايش؟ يسر. عكس ايش؟ يسر. اسمه يسر. لكن هو بكنيته اشهر - [00:23:20](#)
رضي الله عنه نذر انتبهوا لهذا النذر. له قسمان نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا اتكلم ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه. رواه البخاري. وهذا - [00:23:40](#)
حديث هو ختم به المصنف رحمه الله باب الاقتصاد في الطاعة ودلالته ظاهرة. والنبي صلى الله عليه وسلم فرق بين النذر وهو ما

يسمى عند العلماء في بتفريق الصفقة. فكذلك هنا التفريق في النذر. فاذا نذر الانسان نذرا اشتمل على معصية. نعم او آآ على نعم على معصية - [00:24:00](#)

واشتمل على طاعة فيجب عليه ان يوفي بالطاعة وان يترك ماذا؟ المعصية. فان قلت هل الوقوف في الشمس محرم هل الصمت محرم؟ الجواب ان تركه لحاجة او او اضحى كما يقال خرج للشمس لحاجة طبية ما في اشكال. لكن متى - [00:24:20](#)
كون لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم هنا؟ لانه تعبد لله عز وجل بماذا؟ بهذا الوقوف والصمت والسكوت ونحو ذلك. كما نبه عليه ابن تيمية رحمه الله فالانسان اذا فعل هذه الاشياء وتعبد لله بها وليس وهي ليست من الدين دخل في حيز ايش؟ الابتداء. والصحابي هنا ما قصد الا خيرا - [00:24:40](#)

لكن ليس كل من قصد خيرا ايش؟ اصابه كما في حديث النفرة الثلاثة. وهنا قال وليصم لماذا؟ لان الصوم في نفسه لا يكون الا ايش؟ الاصل فيه انه ايش عبادة فامر به باتمام الصوم ونهاه عن ماذا؟ عن فعل المعصية. هل يكفر او لا يكفر عن يمينه؟ قولان للعلماء - [00:25:00](#)

اصحهما والعلم عند الله تعالى انه يجب ان يكفر عنه ايش؟ يكفر عن نذره هذا. لان النذر كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عقبة بن عامر في صحيح مسلم كفارة النذر كفارة يمين. فشبه النبي صلى الله عليه وسلم النذر هنا كالنذر هناك. كما ان اليمين على معصية لا يجوز الوفاء بها - [00:25:20](#)

ويجب نقضها والتكفير عنها فكذلك نذر المعصية على القول الراجح يجب ان آآ يتركه ولا يوفي به ويكفر عن يمينه لما في صحيحه لما في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه - [00:25:40](#)
ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه. قال الامام ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد وغيره قال اجمع العلماء على انه اذا نذر نذر الطاعة فيجب عليه واذا النذر نذر المعصية فاجمعوا على انه يجب ان يتركه لكن اختلفوا هل يكفر او لا يكفر؟ والقول الراجح فيما يظهر لي والله اعلم انه يجب علينا - [00:26:00](#)

كفر كفارة يمين هذا ما تيسر ذكره في هذه الامسية اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما علمنا وان يرفعنا وان يرفعنا واياكم بما نلناه من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اسألك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ان تنظر وجوهنا يوم نلقاك. وان - [00:26:20](#)

ارزقنا اتباع السنة ظاهرا وباطنا. اللهم احينا عليها وامتتنا عليها. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:40](#)